

مناهج التعليم الجديدة:

نماذج دروس تطبيقية بالطرق الناشطة

١. قراءة عربية

■ المقرر: قراءة وتحليل شفهي

- العنوان: النمر في اليوم العاشر.
- المحور: الأدب الملتزم.
- الصّف: التاسع الأساسي.
- المدة: حصّتان دراستيّتان (١١٠ دقائق).

■ الأهداف التربويّة

- التعريف بالأدب الملتزم.
- التذكير بالأسلوب الحواري.
- التعريف ببعض المفردات الجديدة المتعلقة بالأدب الملتزم: الإسقاط، القبض، الحرّية، الاعتقال، الأغلال.

■ الوسائل المعينة

لوحة تمثّل رسمًا لحمار يلهث خلف جزيرة معلّقة أمامه، وخلفه رجل «صاحبه»/«مالكه» يحمل عصًا بيده وهو يبتسم.

■ الحصّة الأولى

١. مدخل إلى المحور:

يمهّد المعلم بمحادثة يسأل خلالها عمّا تمثله الصّورة، كمقدّمة لأسئلة عامّة، بحيث يترك للتلاميذ محاولة اكتشاف المغزى من «القصة الصّورة» للوصول إلى فكرة أنّ الحمار يسعى لنيل طعامه دون أن يشعر بضربات مالكه التي تحثّه على حرّاة الأرض.

- بعد أن توضّح كلمة «إسقاط» عبر السّؤال التالي: من يمثّل الحمار في عالم الإنسان، ومن يمثّل صاحبه والعصا؟ مع الإجابة عن هذا السّؤال، يصل التلميذ إلى معنى «الإسقاط».

يتابع المعلم في مدخل إلى المحور: لم يعمد الكاتب إلى «الإسقاط»؟ وهنا تتعدّد الأجوبة المتنوّعة، لتوليد السّؤال المدخل: نجد فيسككيلة ودمنةس الكثير من الإسقاطات، فما هو السّبب في ذلك إذا علمت أنّ هذه المجموعة القصصيّة قد كُتبت في

عهد ملك ظالم؟

تتم المناقشة للوصول إلى فكرة أنّ الكاتب يعمد إلى «الإسقاط» هربًا من الملاحقة السياسيّة والمساءلة حول ثوابت وقناعات يؤمن بها سياسيًا واجتماعيًا، وهو ما يُسمّى «الالتزام»: فالالتزام، هو التزام الفنّان/الكاتب/الشاعر وقناعاته بثوابت اجتماعيّة.

٢. الكفايات:

- كفاية تربويّة: سياسيّة أو فكريّة، وهي في الغالب - التزامات إيجابيّة لصالح الإنسان وحرّيته.
- كفاية تعليميّة: التعرف على مفردات جديدة متعلّقة بالأدب الملتزم.
- كفايات متقاطعة:
- قراءة صورة.
- قراءة مستند تاريخي أو حدث تاريخي.
- قراءة حالات اجتماعيّة عامّة.

٣. مدخل النص:

يتناول نص أو حوارية «النمر في اليوم العاشر» فكرة متداولة تنطبق على المغزى المستخرج من قصة زالحمار والجزرة وهو: جوع شعبك يخضع لك.

يتم القبض على النمر الحرّ حيث المساحات الشاسعة في الغابات ملعب حرّيته، ويودع القفص، يعصره الألم لأنه افتقد تلك المساحات فيثور على ساجنيه.

يروّضه «القابض على حرّيته» على مدى عشرة أيام، ففي حين نجد الزمن في حالة تصاعد، نرى الثبات والثورة والعنفوان في حالة تراجع؛ السبب في ذلك هو اعتماد أسلوب التجويع.

فمن أمر في الغابة إلى سجين في قفص تحوّل النمر. ومن رافض للأوامر والطعام في اليوم الأول إلى مقدم للاعتراف في اليوم الثاني.

وفي اليوم الثالث صار يلبي أوامر الإذلال، ونال الطعام. وفي الرابع صار يحب أوامر المروض كي يلبي له طعامه، فقلّد مواء القطط.

في الخامس أجاد تقليد القطط بعد أن تدرب على ذلك جيّداً، ونال الطعام.

في السادس تحوّل الطلب إلى نهيق الحمار فما نال الطعام. في السابع قلّد نهيق الحمار، ونال طعامه.

في الثامن صفّق النمر بإعجاب، كما طلب منه، على خطبة ألقاها عليه المروض. ولأنه صفّق دون أن يفهم، فقد حرم الطعام.

في التاسع أكل الحشائش بدلاً عن اللحم، وتحوّل إلى وديع كما يُراد له.

في العاشر اختفى المروض وتلاميذه، اختفى القفص، صار النمر مواطناً، والقفص مدينة.

— يمهد المعلم بقراءة جهرية يتلوها على المتعلمين،

— يتبعها المتعلمون بقراءة صامتة للنص، ثم يقرأ بعضهم قراءة جهرية.

وفي ضوء القراءات المتعدّدة، تُستثمر هذه القراءات في

أسئلة:

— ما هي العلاقة بين النمر والغابات الشاسعة؟

— هل ترتبط حياة النمر في الغابات بالحرية.

— ما هو تعريف الحرية؟

— هل يؤمن القفص للنمر حرّيته التي عاشها في الغابات؟

— هل يحقّ للنمر أن يرفض العيش في القفص؟

— هل يتعوّد النمر العيش في القفص؟

— هل يتحوّل إلى «القط» يموء، أو إلى «الحمار» ينهق؟

في ضوء الإجابات المتوقعة، نعد إلى استثمارها واستنتاج القراءة الوصفية التحليلية لنص «النمر في اليوم العاشر». وبالاستناد إلى هذه القراءة، يتعرّف المتعلّم على معنى «الإسقاط» من خلال «الربط» بين حال النمر السجين وحال المواطن العربي المسحوق، المذلّول بلقمة عيشه، المروض على الخنوع والقبول، الناظر إلى قدميه والممنوع من النظر إلى السماء.

■ الحصّة الثانية

— قراءة صامتة: عشر دقائق.

— قراءة جهرية: مراعاة مخارج الحروف وعلامات الوقف

والتنغيم، وتصوّب أخطاء المتعلّم إلى أن يجيد القراءة.

■ الكفاية: تعبير شفهي وكتابي:

قراءة جيّدة، خالية من أيّ خطأ يقترفه المتعلّم.

■ التقييم

— بالاستناد إلى القصة التي بين يديك، أكتب موضوعاً بعنوان «الحرية تؤخذ ولا تُعطى».

— استخراج من النصّ المفردات الدالة على الحرية.

— كيف يمكن لمجموعة في الصف أن تفعل هذه القصة في نشاط تعلّمي؟

الباحث المساعد في قسم اللغة العربية وآدابها، المركز التربوي

د. يونس فقيه